بتاريخ 16من المحرم 1439هـ الموافق 6/ 10/ 2017م

حُقُوقُ الحَاكِمِ وَالمَحْكُومِ

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70 – 71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ :

إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عِبَادِهِ شَرِيعَةً كَامِلَةً تَكْفُلُ لَهُمْ صَلَاحَ الدُّنْيَا وَسَعَادَةَ الآخِرَةِ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ [طه: 123]، وَمِمَّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْعِبَادَ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ مُجْتَمَعَاتِهِمْ، وَقِيَامُ مَعَاشِهِمْ، وَثَبَاتُ أَمْنِهِمْ، وَاجْتِمَاعُ كَلِمَتِهِمْ، وَقُوَّةُ شَوْكَتِهِمْ: أَنْ يَسُوسَ الْوُلَاةُ رَعَايَاهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الوَاجِبَاتِ، وَأَنْ تَقُومَ الرَّعِيَّةُ بِأَدَاءِ حُقُوقِ وُلَاتِهِمُ الَّتِي أَوْصَى اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ، وَأَوْصَى بِهَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَسَارَ عَلَيْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ. لَقَدْ جَاءَ الأَمْرُ صَرِيحًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى بِطَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: 59].

وَمِنْ مُهِمَّاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِي بِهَا، وَيَحُثُّ أُمَّتَهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِأَوَامِرِهِ فِيهَا: بَابُ مُعَامَلَةِ الحُكَّامِ، فَكَانَ يُوصِي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْأَئِمَّةِ بِالمَعْرُوفِ، وَيَحُثُّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِمْ، وَيُرَغِّبُ

للتواصل : مباشر : 22262726 - بدالة : 22262700 داخلي : 2767 - فاكس : 24882896
العنوان : الرقمي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw

فِي إِكْرَامِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ، وَالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَتَوْجِيهِ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِمْ بِالرِّفْقِ وَالسِّرِّ مَعَ جَمْعِ القُلُوبِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونَ المُسْلِمُونَ يَدًا وَاحِدَةً، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَذِهِ الوَصَايَا سَلِمَ وَغَنِمَ، وَمَنْ أَخَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا خَابَ وَغَرِمَ .

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ :

وَكَانَ ﷺ يُوصِي بِأَدَاءِ هَذِهِ الحُقُوقِ حَتَّى وَإِنْ حَصَلَ مِنَ الوُلَاةِ ظُلْمٌ وَجَوْرٌ، فَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَلَمَّا سَأَلَ الصَّحَابَةُ ﷺ نَبِيَّنَا ﷺ الوَصِيَّةَ – حِينَ سَمِعُوا المَوْعِظَةَ البَلِيغَةَ – أَوْصَاهُمْ بِأَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ فَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ] .

وَلَقَدْ أَمَرَ ﷺ أُمَّتَهُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ ،وَعَلَى طَاعَتِهِمْ فِي المَعْرُوفِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ؛ فَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ :نَعَمْ. قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ ؟قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ :كَيْفَ؟ قَالَ:« يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَقَدْ جَاءَتِ الأَحَادِيثُ الكَثِيرَةُ – مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ – فِي بَيَانِ أَهَمِّيَّةِ النَّصِيحَةِ لِوُلَاةِ الأَمْرِ، لَكِنَّهَا تَكُونُ بِإِخْلَاصٍ وَرِفْقٍ وَلِينٍ، نَصِيحَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، لَا عَلَى المَلَأِ وَالنَّدَوَاتِ، وَالمَنَابِرِ وَالقَنَوَاتِ، فَتَمْتَلِئَ قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِهَا فَتَخْرُجَ عَلَيْهِ، فَيَجُرَّ ذَلِكَ البَلَاءَ وَالْفِتَنَ، وَالدَّمَارَ وَالمِحَنَ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ،ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ

للتواصل : مباشر : 22262726 - بدالة : 22262700 داخلي : 2767 - فاكس : 24882896
العنوان : الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw

وَرَائِهِمْ » [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ] . كَمَا جَاءَ النَّصُّ صَرِيحًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّهْيِ عَنْ إِعْلَانِ النَّصِيحَةِ وَوُجُوبِهَا سِرًّا، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ عَلَامَاتِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ فِي النَّصِيحَةِ، فَعَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ» [رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

وَإِنَّ مِنَ الحُقُوقِ اللَّازِمَةِ عَلَى الرَّعِيَّةِ لِحُكَّامِهِمُ المُسْلِمِينَ – عِبَادَ اللهِ–: تَوْقِيرَهُمْ وَإِكْرَامَهُمْ، وَمَا لَازَمَ ذَلِكَ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُمْ وَتَحْرِيمِ الطَّعْنِ فِيهِمْ وَسَبِّهِمْ وَلَعْنِهِمْ، وَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى تَوْقِيرِ الحَاكِمِ وَإِكْرَامِهِ، وَأَوْصَى بِهِ أُمَّتَهُ؛ لِعِلْمِهِ بِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ المَصَالِحِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَدَفْعِ الشَّرِّ وَالفَوْضَى وَالفِتَنِ عَنْهُمْ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللهُ» [رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ].

مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ:

لَقَدْ سَارَ الصَّحَابَةُ ﷺ عَلَى هَذَا النَّهْجِ الْقَوِيمِ، فَأَوْصَوْا مَنْ بَعْدَهُمْ بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَسَدُّوا أَبْوَابَ الْفِتَنِ عَنِ الأُمَّةِ، وَعَاشُوا عَلَى خَيْرٍ وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «أَمَرَنَا أَكَابِرُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ لَا نَسُبَّ أُمَرَاءَنَا، وَلَا نَغُشَّهُمْ، وَلَا نَعْصِيَهُمْ، وَأَنَّ نَتَّقِيَ اللهَ وَنَصْبِرَ فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيبٌ» [رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِيْ شُعَبِ الإِيمانِ]، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ المَرْءِ طَعْنُهُ عَلَى إِمَامِهِ» [رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ]،وَظَلَّ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ ﷺكَذَلِكَ حَتَّى دَبَّ الخَلَلُ فِي هَذَا البَابِ فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ الخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ فَخَالَفَ قَوْمٌ سَبِيلَ اللهِ فِي ذَلِكَ، فَجَرُّوا عَلَى الأُمَّةِ الشُّرُورَ وَالْوَيْلَاتِ، وَسُلَّ السَّيْفُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَبَدَأَ التَّفَرُّقُ يَجْرِي فِيهِمْ، فَنَشَأَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِرْقَةُ الخَوَارِجِ، فَخَالَفُوا مَنْهَجَ أَهْلِ السُّنَّةِ، فِي بَابِ مُعَامَلَةِ الحُكَّامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى قَاتَلَهُمُ الخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، وَحَثَّ عَلَى قِتَالِهِمْ، وَجَاءَتِ الأَحَادِيثُ الكَثِيرَةُ فِي فَضْلِ قِتَالِهِمْ، وَعِظَمِ أَجْرِ مَنْ قَاتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ .

فَالإِخْلَالُ بِهَذَا البَابِ شَرُّهُ عَظِيمٌ؛ وَخَطَرُهُ جَسِيمٌ، بَلْ يَعْزُو بَعْضُ العُلَماءِ الشُّرُورَ وَالْفِتَنَ الَّتِي أَلَمَّتْ بِالأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ إِلَى الإِخْلَالِ بِهَذَا البَابِ، وَعَدَمِ التَّمَسُّكِ بِوَصَايَا الشَّارِعِ الحَكِيمِ، وَآثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ التَّارِيخَ القَدِيمَ وَالمُعَاصِرَ، وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالخُرُوجِ، فَقَلَّمَا خَرَجَ خَارِجِيٌّ إِلَّا كَانَتِ المَفَاسِدُ أَعْظَمَ مِنَ المَصَالِحِ، وَتَوَلَّدَ مِنْ فِعْلِهِ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ، مِنْ ذَهَابِ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَانْتِشَارِ الفَوْضَى وَالدَّمَارِ؛ يَقُولُ

للتواصل : مباشر: 22262726 - بدالة : 22262700 داخلي : 2767 - فاكس : 24882896
العنوان : الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw

العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الخُرُوجِ عَلَى الوُلَاةِ: «فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وَقَدِ اسْتَأْذَنَ الصَّحَابَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قِتَالِ الأُمَرَاءِ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، وَقَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ»، وَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ مَا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِ»، وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا جَرَى عَلَى الإِسْلَامِ فِي الفِتَنِ الكِبَارِ وَالصِّغَارِ رَآهَا مِنْ إِضَاعَةِ هَذَا الأَصْلِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَى مُنْكَرٍ، فَطَلَبَ إِزَالَتَهُ فَتَوَلَّدَ مِنْهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ » انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

لَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ - **عِبَادَ اللهِ**- يَحُثُّونَ عَلَى الدُّعَاءِ لِوَلِيِّ الأَمْرِ بِالصَّلَاحِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي الأَمْنِ وَالاِسْتِقْرَارِ وَالفَلَاحِ، يَقُولُ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ: لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ فَسِّرْ لَنَا هَذَا، قَالَ: «إِذَا جَعَلْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا فِي السُّلْطَانِ صَلُحَ، فَصَلُحَ بِصَلَاحِهِ العِبَادُ وَالبِلَادُ » . اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا وَأَصْلِحْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ العِبَادِ وَالْبِلَادِ .

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَنَصَرَهُ وَكَفَاهُ .

إِنَّ الشَّرِيعَةَ الإِسْلَامِيَّةَ شَرِيعَةَ العَدْلِ وَالوَسَطِيَّةِ - عِبَادَ اللهِ- أَعْطَتْ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَكَمَا أَنَّهَا جَعَلَتْ لِوَلِيِّ الأَمْرِ حُقُوقًا، جَعَلَتْ كَذَلِكَ عَلَيْهِ وَاجِبَاتٍ تُجَاهَ الرَّعِيَّةِ، بَلْ جَعَلَتْ عَلَى كُلِّ رَاعٍ وَمَسْؤُولٍ مِنَ الوَاجِبَاتِ مَا يَكُونُ بِهِ صَلَاحُ العِبَادِ وَالبِلَادِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الوَاجِبَاتِ: إِقَامَةُ الحَقِّ وَالعَدْلِ، وَرَدُّ الجَوْرِ وَالظُّلْمِ، وَالحُكْمُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ** ﴾ [المائدة:49] ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ**﴾ [النساء:58]. وَقَدْ رَتَّبَ اللهُ تَعَالَى عَظِيمَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ لِلَّذِينَ يَعْدِلُونَ وَلَا يَظْلِمُونَ؛ فَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَالعَادِلُونَ مِنَ الوُلَاةِ لِفَضْلِهِمْ وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهِمْ يَكُونُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِ رَبِّهِمْ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ

للتواصل : مباشر : 22262726 - بدالة : 22262700 داخلي : 2767 - فاكس : 24882896
العنوان : الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw

ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ .. » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

ويَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ الرِّفْقُ بِالرَّعِيَّةِ؛ لِيَجِدَ الرِّفْقَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ رَبِّ البَرِيَّةِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَمِنَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَإِقَامَةِ العَدْلِ: تَوْلِيَةُ الأَكْفَاءِ، وَتَنْصِيبُ الأُمَنَاءِ، فَهُوَ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

إِنَّ وُلَاةَ أُمُورِنَا - يَا رَعَاكُمُ اللهُ - يَلُونَ مِنْ أُمُورِنَا الكَثِيرَ، فَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ خَيْرَ عَوْنٍ وَنَصِيرٍ، فَنَشْكُرَ فَضْلَهُمْ وَجُهْدَهُمْ، وَنَصْبِرَ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ، فَإِذَا حَكَمَ الأَئِمَّةُ بِالعَدْلِ وَسَمِعَتِ الرَّعِيَّةُ وَأَطَاعَتْ حَصَلَ بِذَلِكَ الخَيْرُ الْوَفِيرُ، وَقَامَتْ مَصَالِحُ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: 55، 56].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ ورَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ، وعَنْ سائِرِ الصَّحابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُلَاةَ أُمُورِ المُسْلِمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَارْزُقْهُمُ البِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَتُعِينُهُمْ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ولِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْمَعَ كَلِمَةَ المُسْلِمِينَ عَلَى الحَقِّ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ شَبَابَ المُسْلِمِينَ، وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ يَا ذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ، رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا ومِنْ فِتْنَةِ المَمَاتِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201]، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخاءً رَخاءً، دَارَ عَدْلٍ وإِيمَانٍ، وأَمْنٍ وَأَمانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

للتواصل: مباشر: 22262726 - بدالة: 22262700 داخلي: 2767 - فاكس: 24882896
العنوان: الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw